

النهاية في غريب الأثر

- { شدد } ... فيه [يَرُدُّ مُشَدِّدٌ هُمْ عَلَى مُضْعَفِهِمْ] المُشَدِّدُ : الذي دَوَّابَّةٌ شديدة قوِّية والمُضْعَفُ الذي دَوَّابَّةٌ ضعيفةٌ . يريد أن القَوِيَّ من الغزاة يُسَاهِمُ الضعيف فيما يَكْسِبُه من الغنيمة .
- وفيه [لا تَبِيعُوا الحَبَّ حَتَّى يَشْتَدَّ] أراد بالحَبِّ الطعامَ كالحِنْطَةِ والشعير واشتدادُه : قُوَّتُه وصلابَتُه .
- (س) وفيه [من يُشَادُّ الدينَ يَغْلِبْهُ] أي يُقَاوِرْهُ وَيُقَاوِمْهُ وَيُكَلِّفْ نَفْسَه من العبادة فيه فَوْق طاقَتِه . والمَشَادَدَةُ : المُغَالَاةُ . وهو مِثْلُ الحديث الآخر [إن هذا الدِّينَ مَتَيْنٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بَرْفُوقٌ] .
- (ه) ومنه الحديث [أَلَا تَشْدُّ فَنَشْدُ مَعَكَ] أي تَحْمِلُ عَلَى العَدُوِّ فَنَحْمِلُ مَعَكَ . يقال شَدَّ في الحرب يَشْدُّ بالكسر .
- ومنه الحديث [ثم شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الذِّهَابِ] أي حَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ .
- في حديث قيام رمضان [أَذْيَا اللَّيْلَ وَشَدَّ المِئْزَرَ] هو كناية عن اجْتِنَابِ الذِّسَاءِ أو عن الجدِّ والاجْتِهَادِ فِي العَمَلِ أو عَنْهُمَا معاً .
- وفي حديث القيامة [كحُضْرِ الفَرَسِ ثُمَّ كَشَدَّ الرَّجُلُ] الشَّدُّ : العَدُوُّ .
- ومنه حديث السَّعْيِ [لَا تَقْطَعْ الوَادِيَّ إِلَّا شَدًّا] أي عَدُوًّا .
- (س) وفي حديث الحجَّاج : .
- هذا أَوَانُ الحربِ فَاشْتَدَّ زَيْمٌ .
- زَيْمٌ : اسمُ نَاقَتِهِ أو فَرَسِهِ .
- وفي حَدِيثِ أَحُدَ [حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ فِي الجَبَلِ] أي يَعْدُونَ هَكَذَا جَاءَ اللَّفْظَةُ فِي كِتَابِ الحُمَيْدِيِّ . والذي جَاءَ فِي كِتَابِ البُخَارِيِّ [يَشْتَدُّنَ] هَكَذَا جَاءَ بَدَالِ وَاحِدَةٍ . والذي جَاءَ فِي غَيْرِهِمَا [يُسْنِدْنَ] بِالسِّنِّ المَهْمَلَةِ والنون : أي يُضَعِّدْنَ فِيهِ فَإِنْ صَحَّتْ الكَلِمَةُ عَلَى مَا فِي البُخَارِيِّ - وَكَثِيرًا مَا يَجِدُّ أَمْثَالَهَا فِي كُتُبِ الحديثِ وَهُوَ قَبِيحٌ فِي العَرَبِيَّةِ لِأَنَّ الإِدْغَامَ إِنَّمَا جَازَ فِي الحَرْفِ المَضْعُوفِ لِمَا سَكَنَ الْأَوَّلَ وَتَحَرُّكَ الثَّانِي فَأَمَّا مَعَ جَمَاعَةِ النِّسَاءِ فَإِنَّ التَّضْعِيفَ يَظْهَرُ لِأَنَّ مَا قَبْلَ نونِ النِّسَاءِ لَا يَكُونُ إِلَّا سَاكِنًا فَيَلْتَقِي سَاكِنَانِ فَيَحْرُكُ الْأَوَّلُ يَقُولُونَ : رَدَّتْ وَرَدَّتْ وَرَدَّ نَ يَرِيدُونَ رَدَّتْ وَرَدَّتْ وَرَدَّ دُونَ . قَالَ الخليل : كَأَنَّهُمْ قَدَّ رَوَا الإِدْغَامَ قَبْلَ دُخُولِ التَّاءِ والنون فَيَكُونُ لَفْظُ الحديثِ يَشْتَدُّنَ .

- وفي حديث عُتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ [فَعَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ] أَيِ عِلَا وَارْتَفَعَتْ شَمْسُهُ .
- ومنه قصيد كعب بن زهير : .
- شَدَّ النَّهَارُ ذِرَاعًا عَيْطَلٍ نَصَفٍ ... قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكُودٌ مَنَّاكَرِيلُ .
- أَيِ وَقْتُ ارْتِفَاعِهِ وَعُلُوِّهِ